بسم الله الرحمن الرحيم

(شباب الثورة تؤزهم شياطين العلمانية أزاً)

١) في هذا العصر الذي من الله على خلقه فيه بالميل العاطفي إلى السنة بمعناه الفكري ومبناه التقليدي في كل أرض وعند كل طائفة كان من الشرع والعقل، ومن شكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة (التي لا يتكرر إلا قليلاً بمشيئة الله وحكمته وتقديره وتدبيره) مقابلة العبد فضل الله تعالى عليه بتصرف همته لمعرفة الدين الحق والالتزام به والثبات عليه ولو خالف هواه (فكره) وهوى غيره (فكرهم) ولو خالف ما وجد عليه الآباء والأجداد والمشايخ ومؤسسي الأحزاب والجماعات (الفرق والشيع)، فقد ضل أكثر الأمم بما قص الله عنهم من قولهم: ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون﴾، فقال الله تعالى: ﴿أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون﴾، وقال تعالى: ﴿إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾، وقال تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾ لا إلى أمة الآباء، ولا إلى قادة الأحزاب والجماعات، ولا إلى دعاة القصص والشعر والفكاهة، ولا إلى مشايخ الابتداع أو التقليد بلا دليل، بل إلى الكتاب، والسنة الصحيحة بفهم الصحابة والتابعين وتابعيهم في القرون الخيرة رضي الله عنهم وأرضاهم، وهذا هو ما رفع الله به من يسمون (السلفيين) درجات على المقلدين والحزبيين؛ بالرد إلى الكتاب والسنة بفهم السلف، أما من ينتسب إلى (السلفية) ومسلفٍ علمه: الرد إلى (الألباني) أو من هو خير منه فيما نعلم: (ابن باز) أو من هو خير منه فيما نعلم: (ابن عبد الوهاب) أو من هو خير منه فيما نعلم: (ابن تيمية) رحمهم الله جميعاً وجزاهم عنا وعن المسلمين والإسلام خير ثوابه وأعلى درجات جنته؛ فهو في الحقيقة مقلد لا سلفي، وإن كان هؤلاء الأربعة (وأمثالهم قليل بعد القرون الخيرة) هم من خير المجددين لدين الله والدعوة إليه على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم، والله أعلم.

٢) أما من سموا: (شباب الثورة) اليوم في بلاد العرب فيؤسفني أن أقول: إن المتسنين منهم وهم القلة لم يردوا أمر معاملة الحكام إلى كتاب الله في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا

الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) واختار ابن جرير (وهو آخر وأجمل المفسرين من القرون الخيّرة) أنهم الأمراء والولاة وروى حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سيليكم بعدي ولاة؛ فليليكم البرّ ببرّه والفاجر بفجوره، فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق، وصلوا وراءهم، فإن أحسنوا فلكم ولهم، وإن أساؤوا فلكم وعليهم». ولم يردّوا أمر معاملة الحكام إلى أصحّ ما ورد في السنّة ومنه ما ورد في الصحيحين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتة جاهلية».

وروى مسلم في صحيحه أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دخل على ابن مطيع بعد خروجهم على يزيد بن معاوية فقال ابن مطيع: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال ابن عمر: إني لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له»، ووثّق ابن عمر بيعته ليزيد.

وسمع الحسن البصري رجلاً يدعو على الحجاج، فقال: (لا تفعل رحمك الله، إنكم من أنفسكم أتيتم، إنما نخاف إن عزل الحجاج أو مات أن تليكم القردة والخنازير). (معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنّة للشيخ عبد الكريم بن جرجس آل عبد الكريم ص ٤٧ ط ١).

٢) وخوارج القرن الأول الذين خالفوا شرع الله وسنّة رسوله في معاملة من ولاّه الله أمرهم تجاوز الله عنهم فسنّوا هذه السنّة السيئة وعليهم وزرها ووزر من عمل بها مقتدياً بهم إلى يوم القيامة، إلا أن يعفو الله عنهم وهو العفوّ الغفور، كانت نتيجة خروجهم بالقول (التظاهر السلمي بلغة الفتنة) خروج بعضهم بالعمل: (حصار بيت الخليفة الراشد المهدي ثم قتله وهو يتلو كتاب ربّه الذي ميّزه بجمعه وجمع المسلمين على رسمه وحفظه به، قبل أن يقود الاستحسان إلى ابتداع تفريقه بالتجزيء والتحزيب، وتفريق المسلمين عن تديّره بحفظه وتجويده إلا بتجاوز تراقيهم، وتفريق اجتماعهم عليه بابتداع النظم والتشدق والتباهي بالجمع بين القراءات السبع أو العشر وتنوع الإصدارات).

ولكن أين الثرى من الثريا؟ أين خوارج القرن الأول العبّاد الزهّاد من خوارج العصر (شباب الثورة) بل المتديّنين منهم وهم النوادر؟ الحقيقة أنه لا يجمعهم غير معصية الخروج وسيرة:

حفظ النصوص والمتون دون تيسّر والالتزام بفقه سلفنا الصالح.

٤) وشباب الثورة هداهم الله ولفّ المسلمين سرهم لا يدّعون الاقتداء بالخوارج المسلمين بل بخوارج الغرب العلمانيين ابتداءً بالثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر الإفرنجي وانتهاءً بقادة العالم العلماني: بان كي مون (الأمم المتحدة) وهلاري كلنتون (وزيرة خارجية أمريكا) على الأخصّ بالنباح الديمقراطي وتحالف الإفلاسي والقصف الجوي غير الموفق وغير المسدّد، وبالنباح والسلاح الأوربي. وأهم ما يجتمع عليه كلمة الخوارج المنتمين إلى الإسلام ومؤيّديهم من كلّ ملّة أو على غير ملة إنما هو (إسقاط النظام) أو بتعبير بعض العرب: (إسقاط الشرعية).

وصدق العرب هذه المرّة ووفّقوا الاختيار اللفظ المناسب لمدلول عملهم: إسقاط الشرعية (بلغتهم) أو الخروج عن شرع الله وجماعة المسلمين وولاة أمرهم (بلغة الوحي والفقه من أهل العلم) هي مطلب شباب الثورة ومطلب قادة أوربا وأمريكا ومن يدور في فلكهم العلماني، والدليل المتفق عليه بين مقترفي هذه المعصية الكبيرة والفساد في المقدّمة والنتيجة: الدستور وحكم الشعب، ونقض الشارع (بلغة الصحافة الجاهلة) وحقوق الإنسان بحرّياتها البهيمية في الفكر والتعبير والدين والعمل.

وأعجب لسوء فهمهم وسوء عمل شباب الثورة كيف قاموا وقعدوا وأرغوا وأزبدوا ودعوا بالويل والثبور يوم أيّد الله دين الإسلام ودنيا المسلمين بتحالف منتجي ومستهلكي النفط على ردّ عدوان حزب البعث العراقي على دولة الكويت وتهديد بقيّة دول مجلس التعاون الخليجي، وجاءت القوات الدولية بدعوة من السعودية وبتمويلها (مع الكويت وبقية دول المجلس) وبموافقة من كبار علمائها (إضافة إلى قوات مصرية وسورية)، تعيّن قوات المنطقة على دحر أسوأ احتلال شهدته المنطقة في القرون الأخيرة.

٥) واليوم يأتي العلمانيون إلى بلاد المسلمين بلا دعوة ولا إذن يجلبون بخيلهم ورجلهم وأساطيلهم يجيّرون المنتمين للإسلام على ترك شريعة الله وسنة نبيّه في معاملة الحكام (من أمور الاعتقاد) فيصفق شباب الثورة ويرفعون علامة النصر الأوربية؛ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي العلمانيين والله المستعان. ١٤٣٢/٧/٤.